والله اعلم وفي احاديث الباب بيان ما اكرم الله تعالى به هذه
الامة زادها الله تعالى شرفا وخففه عنهم مما كان على غيرهم
من الاصر وهو الثقل والشاق وبيان ما كانت الصحابة رضي الله
عنهم عليه من المسارعة الى الانقياد لاحكام الشرع قال ابو اسحق
الزجاج هذا الذي في قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان
نسينا الى آخر السورة اخبر الله سبحانه وتعالى به عن النبي صلى الله
عليه وسلم والمومنين وجعله في كتابه ليكون دعاء من يأتي بعده
النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم فهو من الدعاء
الذي ينبغي ان يحفظ ويدعى به كثيرا قال الزجاج وقوله تعالى
فانصرنا على القوم الكافرين اي اظهرنا عليهم في الحجة والحرب
واظهار الدين وسيأتي في كتاب الصلاة من هذا الكتاب الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ الايتين من آخر
سورة البقرة في ليلة كفتاه قيل كفتاه من قيام تلك الليلة
وقيل كفتاه المكروه فيها والله اعلم

باب بيان الوسوسة في الايمان وما يقوله من وجدها

فيه ابو هريرة رضي الله عنه قال جاء ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به قال وقد
وجدتموه قالوا نعم قال ذاك صريح الايمان وفي الرواية الاخرى
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال تلك محض
الايمان وفي الحديث الآخر لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال
هذا خلق الله فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت
بالله وفي الرواية الاخرى فليقل آمنت بالله ورسله وفي الرواية
الاخرى ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا وكذا حتى يقول
له من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته اما معاني
الاحاديث وفقهها فقوله صلى الله عليه وسلم ذلك صريح الايمان

ومحض الايمان معناه استعظامكم الكلام به هو صريح الايمان
فان استعظام هذا وشدة الخوف منه ومن النطق به فضلا عن
اعتقاده ايمانا يكون من استكمال الايمان استكمالا محققا وانتفت
عنه الريبة والشكوك واعلم ان الرواية الثانية وان لم يكن فيها
ذكر الاستعظام ففيها مراد وهي مختصرة من الرواية الاولى
ولهذا قدم مسلم رحمه الله الرواية الاولى وقيل معناه ان الشيطان
اذا يوسوس لمن ايس من اغوائه فيكفه عليه بالوسوسة لعجزه
عن اغوائه واما الكافر فانه ياتيه من حيث شاء ولا يقتصر في حقه
على الوسوسة بل يتلاعب به كيف اراد فعلى هذا معنى الحديث
سبب الوسوسة محض الايمان او الوسوسة علامة محض الايمان
وهذا القول اختيار القاضي عياض واما قوله صلى الله عليه
وسلم فمن وجد ذلك فليقل آمنت بالله وفي الرواية الاخرى
فليستعذ بالله وليته فمعناه الاعراض عن هذا الخاطر الباطل
والالتجا الى الله تعالى في اذهابه قال الامام المازري رحمه
الله ظاهر الحديث انه صلى الله عليه وسلم امرهم ان يدفعوا الخواطر
بالاعراض عنها والرد لها من غير استدلال ولا نظر في ابطالها
قال والذي يقال في هذا المعنى ان الخواطر على قسمين فاما
التي لبست بمستقرة ولا اجتلبتها شبهة طرات فهي التي ترفع
بالاعراض عنها وعلى هذا يحمل الحديث وعلى مثلها يطلق اسم
الوسوسة فكانه لما كان امرا طاريا بغير اصل دفع بغير نظر
في دليل اذ لا اصل له ينظر فيه واما الخواطر المستقرة التي اوجبتها
الشبهة فانها لا تدفع الا باستدلال ونظر في ابطالها والله اعلم
واما قوله صلى الله عليه وسلم فليستعذ بالله وليته فمعناه
اذا عرض له هذا الوسواس فليلجأ الى الله تعالى في دفع شره عنه
وليعرض عن الفكر في ذلك وليعلم ان هذا الخاطر من وسوسة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)